

غريب الحديث لابن قتيبة

إِمْسَاكُهُ أَشَدُّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ وَوَعِيدِهِ . يُقَالُ : صَالَ عَلَيْهِ إِذَا عَلَاهُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " إِنَّ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ كَانَا يَتَصَاوِلَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ لَا تَمْنَعُ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَاءٌ إِلَّا قَالَ الْآخَرُ : لَا يَذْهَبُونَ بِهَا فَضْلًا عَلَيْنَا فَلَا يَنْتَهُونَ حَتَّى يُوقِعُوا مِثْلَهَا " . وَكَانَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
" اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ أَحَاوِلُ وَبِكَ أَصَاوِلُ " .
وَأَمَّا قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " لَا تُعَفِّ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحَبَّهَا " تَرِيدُ : لَا تَأْخُذْ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَفُّو سَبِيلَهُ أَيُ : تَدْرُسُ تَبْرَكَ الْأَخَذَ فِيهَا يُقَالُ : عَفَا الْمَنْزِلَ وَعَفَّتَهُ الرِّيحُ إِذَا دَرَسَ . وَالْعَفَاءُ : مَوْتُ الْأَثَرِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ .
وَقَوْلُهَا : لَحَبَّهَا أَيُ : نَهَجَهَا وَالطَّرِيقُ اللَّاحِبُ هُوَ الْمُسْتَقِيمُ الْوَاضِحُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ .
وَقَوْلُهَا : وَلَا تَقْدَحْ زَنْدًا كَانَ أَكْبَاهَا يُقَالُ : كَبَا الزَّيْتُ يَكْبُو كُبُورًا إِذَا لَمْ يُؤْرَأْ أَيُ : لَمْ يُخْرِجْ نَارًا . وَأَكْبَيْتُهُ أَنَا عَطَّلْتُهُ فَلَمْ أُؤْرَبْ بِهِ وَأَرَادَتْ لَا تَسْتَعِنَ عَلَى أَمْرِكَ بِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَطَّلَهُ فَلَمْ يَسْتَعِنْ بِهِ .
يُرِيدُ فِي الْعَمَلِ